(1) بـــلال بن ربـــاح رضي الله عنه

جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر : يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة . قال : ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي .

فمن هو بلال ؟ وكيف أسلم ونال هذا الفضل . وهذه البشرى العظيمة بالجنة ؟ وما هي قصة حياته وكفاحه وجهاده ؟

* * *

إنه بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام ، بل هو سابق الحبشة ، وذلك أنه ما أن سمع ببعثه النبي ﷺ حتى ذهب إليه ، وأسلم بين يديه ، ونطق بكلمة التوحيد « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » : وما أن علم سيده أميه بن خلف حتى أمره بالرجوع إلى عبادة اللات والعزى وغيرهما من الأصنام . ولكن بلال رفض عبادة غير الله تعالى . إنه يعلم أن هذه الأصنام حجارة عمياء صماء ، لا تنفع ولا تضر . فبدأ سيده في تعذيبه أشد أنواع العذاب ، ولكن هيهات[1] . أيعود بلال للكفر بعد أن نجاه الله منه ؟! أيعود بلال للشرك بعد أن ذاق حلاوة الإيمان ؟! أيعود بلال لظلمات الجهل بعد أن خرج إلى نور الإسلام ؟! . ويشتد العذاب على بلال حتى وصل الأمر بأميه بن خلف أن يخرج به إلى الصحراء في اليوم الشديد الحرارة وقد التهبت رمالها ويجرد بلال من ثيابه ، ويضع على صدره الحجر الثقيل ، ويمنع عنه الماء حتى يكفر بالله ويعود إلى دين اللات والعُزَّي فلا يزيد على قوله : ربي الله ، أحد ، أحد ، ولو أعلم كلمة غيرها لقلتها . إنه ثابت على الحق لا يحيد عنه ، وكذلك كل من عرف الحق يتمسك به ، ويصر عليه .

أحد ، أحد هكذا كان بلال يرددها معلناً إيمانه بالله وتمسكه بالحق ، وتهز هذه

---

(1) هيهات : اسم فعل بمعنى البُعْد .

الكلمة القلوب الكافرة ، ويهزها أكثر صبر هذا العبد ، كيف يحتمل مثل هذا العذاب الشديد القسوة .

وكان أبو جهل ـ عمرو بن هشام ـ ممن يعذب بلالاً فكان يبطحه على وجهه في الشمس المحرقة ، ويضع الرحى الكبيرة على صدره تارة ، وعلى ظهره تارة أخرى ، ويقول له : أكفر برب محمد أخفف عنك ما بك من عذاب . فلا يجيب بلال إلا بقوله الخالد : أحدٌ . أحد .

ويقال له أيضاً : اذكر اللات والعزى بخير نرفع عنك العذاب . فيرد عليهم : إن لساني لا يحسنه .

وهكذا كان بلال يسخر من عقول المشركين ، ويرى أن العذاب إنما يقع على جسده ، أما قلبه فهو ملك لله عز وجل .

ويشتد العذاب على بلال ، ويتضاعف أكثر وأكثر حتى أن أمية بن خلف كان إذا مل من تعذيبه طوّق عنقه بحبل [1] من ليف ، ودفعه إلى غلمان وسفهاء مكة يطوفون به أنحائها وشعْبها [2] وجبالها ، ويزيدونه مع هذا قذفه بالحجارة ، فتنزف الدماء من أنحاء جسَده ، ويؤثر الحبل في عنقه ، فلا يزيده هذا إلا إصراراً على إصرار وثباتاً على الحق ثباتاً بعد ثبات ، حتى أتى فرج الله تعالى لبلال رضي الله عنه .

***

جاء فرج الله تعالي لبلال متمثلاً في قول الرسول ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : لو كان عندنا شيء لأشترينا بلالاً . فيعلم الصديق هذه الإشارة فيذهب للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقول له : اشتر لي بلالاً . فينطلق العباس إلى سيد بلال ويقول له : هل لك أن تبيعني عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره ؟ فإني أراه قد ضعف وهزل من شدة العذاب والجوع والعطش . فيتعجب سيده وهو يقول : وماذا تصنع به ؟ إنه عبد خبيث ، وإنه، وإنه . . . وأخذ يعدد مساوءه من وجهه نظره .

---

(1) طوّق عنقه بحبل : : أي جعل الحبل حول عنقه كالطوق .

(2) الشِّعْب : الطريق أو الممر بين الجبلين .

ولكن العباس تمسك بشرائه ، فيبيعه سيده، ويعتقه الصديق رضي الله عنه ، ويصبح بلال حراً لوجه الله تعالى .

هذا ما كان من أمر بلال بن رباح في مكة المكرمة .

***

وتدور عجلة الأيام . ويهاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة ، وفي السنة الأولى للهجرة يشرع الآذان فيأمر الرسول ﷺ بلالاً رضي الله عنه بالآذان ، لعذوبه صوته ، ونقاء حسه . ويصبح بلال أول مؤذن في الإسلام .

وتحكي امرأة أنصارية من بني النجار ، تقول : كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة ، فيأتي بسحر -وقت السحر- ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رأه تمطى[1]، ثم قال : اللهم إني أحمدك واستعينك على قريش أن يقيموا على دينك . وتقول المرأة : والله ماكان يتركها ليلة واحدة .

وهكذا كان بلال يحب الخير للجميع ، حتى لمن عذبوه ، وأذوه ، لأن القلب إذا امتلأ بالإيمان لا يصبح فيه مكان للغل والكراهية والضغينة .

وكان بلال إذا فرغ من الآذان وقف على باب بيت الرسول ﷺ ، وقال : حي على الصلاة ، حي على الفلاح . الصلاة يا رسول الله . ويقيم الصلاة بمجرد خروج الرسول ﷺ .

وتمضي الأيام ، ويشرع الجهاد دفاعاً عن الدين ، ويشارك بلال رسول الله ﷺ جميع الغزوات والمعارك . وفي غزوة بدر الكبرى يكون الثأر .

***

تدور المعركة ويحمي الوطيس بين جيش الإيمان ، وجيش الكفر . جيش الإيمان بقيادة الرسول ﷺ وجيش الكفر بقيادة أبو جهل عمروبن هشام ، وينتصر المسلمون، ويحصدون رءوس الكفر . ووسط المعمعة[2] يبصر بلال أمية بن

---

(1) تمطى : مد ظهره .

(2) المعمعة : الحرب سميت بذلك لاختلاط أصواب المقاتلين واشتعال نارها .

خلف، ذلك المشرك الجبار الذي طالما عذبه بمكة ، وأذاقه العذاب ألوانا وأصنافاً . ولكن أمية يهرب من الموت القادم مع سيف بلال إلى صديقه القديم بمكة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، فيحتمي به ويلقي بنفسه أسيراً له ، طلباً للنجاة ، وخوفاً من ثأر قريب الأخذ ، يجري نحوهما بلال شاهراً سيفه ، ورائحة الموت تفوح منه ، ويصيح قائلاً : رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا . فيقول له عبد الرحمن بن عوف : أي بلال : أسيري . فيواصل بلال : لا نجوت إن نجا . فيقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : أتسمع يابن السوداء . ولكن أنّى لبلال أن يسمع وهو الآن أمام عدو من أعداء الله تعالى حارب دين الله وعذب أولياءه والحرب لا زالت دائرة .

إنه الآن يمر في ذهنه شريط ذكرياته الأليمة بمكة المكرمة ، وقد هيأ الله له فرصة الثأر له ولإخوانه الذين استضعفوا .

وينظر بلال ، ويري نفسه وحيداً لا يستطيع أن يقتل أميه بن خلف ، ويأخذ بثأره فيصيح بأعلى صوته وسط المعركة : يا أنصار الله . رأس الكفر أمية بن خلف . لا نجوت إن نجا » فتأتى كوكبة من فرسان المسلمين ، وتحيط بأمية بن خلف، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي لا يستطيع حمايته ، ودفع الضر عنه ، فيقول له : انج بنفسك . فو الله لا أستطيع أن أفعل لك شيئاً .

وتنهال السيوف المؤمنة على رأس ـ بل رؤوس الكفر المجرمة ، ويثأر بلال رضي الله عنه لنفسه كما ثأر أخوانه معه لأنفسهم ويشف الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم وتنتهي المعركة بانتصار جيش الإسلام الذين كان شعاره في المعركة « أحد . أحد » تلك الصيحة التي كان يرددها بلال رضي الله عنه أثناء تعذيبه بمكة المكرمة .

***

وتدور السنوات ، وتتعدد معارك الإسلام مع الشرك والطغيان ، بدءاً من بدر ، وانتهاء بإرسال جيش أسامة ، ومروراً بأحد والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة المكرمة وحنين والطائف وتبوك ، وغيرها ، وفي كل هذه المشاهد كان بلال رضي الله عنه الفارس المجاهد مع رسول الله ﷺ ، بل إنه في غزوة خيبر ، وبعد انتصار المسلمين، وأثناء عودتهم يسأل الرسول ﷺ : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ فيتطوع

بلال للحراسة ، ويقول : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنام رسول الله ﷺ ، ونام الناس من شدة التعب . وقام بلال يصلي . . صلى بلال رضي الله عنه ما شاء الله أن يصلي ، ثم استند إلى بعيره منتظراً ظهور الفجر ، فغلبته عيناه فنام ، ولم يوقظ المسلمين إلا حر الشمس . وكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً . فنادى بلال وسأله عما صنع . فهب بلال من نومه وهو يجيب : يا رسول الله ، أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك . فقال رسول الله ﷺ . صدقت .

وكان بلال رضي الله عنه خازناً للمال الذي يأتى لرسول الله ﷺ ، يتولى توزيعه ، واعطاءه لمستحقيه كما يأمره رسول الله ﷺ . وحدث ذات يوم أن هاجم شبح الرق بلالاً ، وكاد أن يعود به عبداً رقيقاً لأحد المشركين . كما كان في مكة المكرمة سابقاً .

فهيا بنا نتعرف على هذه الحادثة .

***

كان رسول الله ﷺ إذا أتاه المسلم فرآه عائلاً [1] فقيراً ، لا يملك شيئاً يأمر بلالاً فيستدين ويشتري للرجل الملبس والطعام ، ويسدد الرسول ﷺ ذلك الدين بعد ذلك إن لم يكن في بيته مال . وذات يوم اعترض بلالاً رجل من المشركين فقال : يا بلال إن عندي سعة ، فلا تستقرض [2] من أحد إلا مني .

واقترض بلال من هذا الرجل على أ ن يسدد دينه بعد شهر ، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك . فلما كان ذات يوم ، وقبل انقضاء الشهر بأيام توضأ بلال ثم أتى ليؤذن بالصلاة فإذا بالمشرك في عصابة [3] من التجار يعترض طريقه ، ويقول له بوجه غليظ كريه : يا حبشي . أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ فأجاب بلال : قريب . فقال المشرك : إنما بينك وبينه أربع ليال . فأخذك بالذي لي عليك . فإني لم أعطك الذي أعطيتك . ولم أقرضك من كرامتك ، ولا من كرامة صاحبك ، ولا حباً فيكما ، وإنما أعطيتك لتصير لي عبداً فترعى لي الغنم كما كنت قبل ذلك . ثم تركه وانصرف .

---

(1) عائلاً : الرجل له عيال يعولهم .

(2) تستقرض : تستدين وتستلف .

(3) عصابة : جماعة من الناس .

ودارت رأس بلال رضي الله عنه، ودارت معها عجلة الزمان للوراء، مستعيدة ذكريات أليمة في مكة المكرمة وقت أن كان تحت يد أمية بن خلف يسومه [1] سوء العذاب، ويلهب ظهره بالرمال المحرقة، هو وغيره من مشركي قريش.

أيعود ذلك الماضي مرة أخرى، والمسلمون اليوم أعزة. لا. لابد أن الله تعالى له حكمة في ذلك فليصبر وليحتسب، فإن مع العسر يسرين، وبعد الهم فرجاً. ومع الضيق مخرجاً.

***

بعد أن طافت بذهن بلال هذه الأفكار، وأخذ بنفسه الذي يأخذ بأنفس الناس في مثل هذه المواقف، انطلق وأذن للصلاة. حتى إذا صلى العشاء وانصرف المسلمون من صلاتهم دخل على رسول الله ﷺ بعد استئذانه، وقال له: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إن المشرك الذي ذكرت لك أني أخذت منه ديناً قابلني اليوم، وقال لي: لم يبق إلا أربع ليال على انتهاء الشهر، بعدها سيأخذني رقيقا بالدين الذي له عليّ، ولا شك أنه فاعل، وفاضحي، وليس لدينا ـ كما تعلم ـ ما يقضي الدين، فأذن لي أن أتى بعض أحياء اخواننا المسلمين، فامكث عندهم حتى يرزق الله رسوله ﷺ ما يقضي عني. ثم خرج إلى منزله وجاء بنعله وسيفه ورمحه وحرابه وجعلها عند رأسه، ونام مستقبلاً بوجهه الأفق. مفكراً في همه، وأنى له أن ينام؟ بل كيف للنوم أن يزوره؟! فقد ظل طوال الليل كلما غفلت عيناه انتبه. وذلك حتى انشق عمود الصبح ولاح الفجر للظهور، وقبل أن ينطلق للنداء بصلاة الصبح سمع من يناديه: يا بلال، أجب رسول الله ﷺ. فانطلق بلال قاصداً حبيبه ﷺ فوجد أربع جمال محملة. فدخل على رسول الله ﷺ بعد استئذانه فابتدره [2] الرسول ﷺ قائلاً: ابشر فقد جاءك الله بقضاء دينك. ألم تمر على الركائب المناخات الأربع؟ فأجاب بلال بعد أن حمد الله تعالى: بلى يا رسول الله فقال ﷺ: فإن لك رقابهن وما عليهن. فاقض دينك، فخرج بلال، وتفقد

---

(1) يسومه: يذيقه.

(2) ابتدره: سبقه.

الركائب الأربع فإذا عليهم كسوة وطعام أهديت إلى النبي ﷺ ، فقام بعلف الجمال ، ثم ذهب لرفع الآذان معلنًا دخول وقت صلاة الصبح ، وبعد صلاتها نادى في الناس : من كان يطلب من رسول الله ﷺ دينا فليحضر . فما زال يقضي ويسدد الدين حتى أتى عليها .

وهكذا يكون رزق الله تعالى للمتقين : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : 2، 3] .

***

وتمضي الأيام ، ويواصل بلال رضي الله عنه حياته ملازما النبي ﷺ ، ومجاهداً معه . وفي العشرين من رمضان من العام الثامن للهجرة يدخل رسول الله ﷺ مكة المكرمة فاتحاً ، ويدخل الكعبة الشريفة ليزيل ما بها من صور ، ومعه بلال بن رباح رضي الله عنه ثم يأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يصعد على سطح الكعبة ليهتف بأول آذان في مكة المكرمة .

يصعد بلال ، وينظر إلى مكة ، بيوتها وطرقها تلك البيوت التي كان يسكنها من عذبوه وآذوه ، وتلك الطرق التي كان يُجر فيها مربوطاً بالحبال من عنقه ، وينظر مرة أخرى إلى صحرائها ، تلك الصحراء التي أحرقته رمالها المشتعلة . إنه الآن يرفع صوته قائلاً : الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله فتردد معه الجبال التي كانت تردد معه سابقاً أحد . أحد .

ويعيش بلال رضي الله عنه حياته مؤذناً لرسول الله ﷺ ، وخادماً ، وملازماً له إلى أن توفاه الله ﷺ .

***

كان يوم وفاة الرسول ﷺ يوم حزن على الجميع ، فيه فارق حبيب الله أرض الله إلى سمائه ، وفيه انقطع الوحي جبريل عليه السلام عن الأرض بكي الجميع أكثر مما بكوا على آبائهم وأمهاتهم وأبنائهم .

عندما حان وقت الصلاة قام بلال رضي الله عنه يؤذن لها والرسول ﷺ مسجَّي [1] باكفانه لم يدفن بعد ، وعندما شرع في الآذان بدء في البكاء والنحيب ، حتى وصل إلى قوله « أشهد أن محمداً رسول الله » احتبس صوته وأجهش [2] بالبكاء ، ومعه كل من يسمع .

ولم يستطع بلال أن يؤذن في غيبة رسول الله ﷺ فطلب من الخليفة الأول لرسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يعفيه من الآذان ، وأن يأذن له في الخروج إلى الشام ، فجاء إليه وقال له : يا خليفة رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله » وقد أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت .

فقال أبوبكر : أنشدك الله يا بلال ، وحرمتي وحقي ، لقد كبرت واقترب أجلي ـ فأقم معي ولا تتركني . وما يزال يراجعه حتى أقام بلال رضي الله عنه معه يؤذن للصلاة ويسترجع ذكريات ماضي قريب .

وبعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تولى الخلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءه بلال وقال له مثلما قال للصديق رضي الله عنه ، فرد عليه عمر رضي الله عنه كما رد الصديق رضي الله عنه ولكن بلال أبي ، وبالغ في الإباء .

فقال له عمر رضي الله عنه : ما يمنعك أن تؤذن وقد أذنت لرسول الله ﷺ ولصاحبه من بعده ؟ فقال : إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض ، ثم أذنت لابي بكر الصديق حتى قبض لأنه كان ولي نعمتي . وحاول عمر رضي الله عنه أن يرجعه عن عزمه فلم يستطع . .

وخرج بلال إلى الشام مجاهداً ومرابطاً [3] في سبيل الله طلباً للشهادة . .

وأراد بلال رضي الله عنه الزواج فذهب مع أخ له في الله يقال له أبو رويحة إلى قوم ليخطبا منهم فقال بلال رضي الله عنه : أتيناكم خاطبين ، وقد كنا كافرين فهدانا الله ، وكنا

---

(1) مسجّي : مغطي .

(2) أجهش بالبكاء : هم بالبكاء .

(3) مرابطاً : ملازماً لحدود بلاد الإسلام يمنع عنها الأعداء .

مملوكين فاعتقنا الله ، وكنا فقيرين فاغنانا الله . فإن تزوجونا فالحمد لله، وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله . . فزوجوهما .

واستقر بلال رضي الله عنه في الشام إلى أن فتح المسلمون بيت المقدس ، وجاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليتسلم مفاتيحها .

دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وتسلم مفاتيحها ، وطلب المسلمون هناك منه أن يرجو بلالاً ليؤذن لهم ولو صلاة واحدة .

فدعاه وقت حضور الصلاة ، ورجاه أن يؤذن لها ، فاستجاب بلال ، وصعد على مكان عال ، وأرسل صوته معلنًا الله أكبر ، الله أكبر داعيًا الناس إلى الصلاة وإلى الفلاح . ومع إرسال صوته أرسلت عيناه دموعهما على خديه ، حتى وصل إلى قوله أشهد أن محمداً رسول الله ، فبكى وأبكى من حضر وسمع من الصحابة الذين كانوا قد سمعوا بلالاً يؤذن لرسول الله ﷺ ، وكان أشدهم بكاءً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ولم يؤذن بلال رضي الله عنه بعد ذلك في بلاد الشام مرة أخرى ، وتمر الأيام ويرى بلال رضي الله عنه النبي ﷺ في منامه وهو يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال ؟! أما آن لك أن تزورنا .

فانتبه بلال من نومه حزيناً مشتاقاً إلى زيارة النبي ﷺ ، فركب إلى المدينة المنورة وشد رحاله [1] إلى المسجد النبوي حتى وصل إليه ، وهناك أقبل على قبر النبي ﷺ وجعل يبكي حتى اخضلت لحيته وابتلت أرض المسجد ، فدخل سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ابنا على بن أبي طالب رضي الله عنهم . فرأى بلال فيهما صورة رسول الله ﷺ فجعل يقبلهما ويضمهما إلى صدره ويبكي ويبكيان معه ، حتى قالا له : يا بلال ، نشتهي أن تؤذن في السحر ، فلم يستطع بلال أن يرفض هذا الطلب .

***

(1) شد رحاله : تهيأ للسفر .

وجاء وقت السحر ، وصعد بلال أعلى المسجد ، واستجمع قواه وذكرياته السابقة مع رسول الله ﷺ ، ورفع صوته بالآذان قائلاً : الله أكبر ، الله أكبر فاهتزت المدينة وارتجت . فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها . فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله اختلط صوته بالبكاء . وجرت دموعه من عينه حتى خرج الرجال جميعاً من بيوتهم ، وخرجت النساء من خدورهن [1] فما رؤي يوم أكثر باكيًا وباكية من ذلك اليوم . لماذا ؟

إنه الصوت الرخيم ، يصدح [2] بنداء الحق الذي هيّج أذهان الناس ، وأعاد إليها ذكريات سابقة جميلة مع رسول الله ﷺ ، ومؤذنه رضي الله عنه .

وبعد هذه الليلة عاد بلال إلى الشام مرة أخرى ليواصل رباطه في سبيل الله حتى لحظة وفاته ، واستيفاء أجله .

كانت امرأته إلى جواره ، تعوله في مرضه ، حزينه عليه وعلى فراقه ، وكانت تصيح قائلة : واحزناه . وبلال يغيب عن الوعي ، يسترجع شريط حياته ، وما مر به من أحداث عظام ، ويشتاق للقاء أحبابه الذين سبقوه .

ويعود بلال رضي الله عنه لوعيه ويسمع صوت امرأته بجواره تكرر : واحزناه ، فيفتح عينيه في اللحظة الأخيرة قائلاً لها : لا تقولي واحزناه : بل قولي وافرحتاه . غداً نلقي الأحبه محمداً وصحبه .

ثم لفظ انفاسه الأخيرة ، وعلى شفتيه ابتسامه رضا وسعادة ومضى بلال رضي الله عنه إلى ربه راضياً مرضياً ، وله من العمر أكثر من ستين عاماً .

• من فضائل بلال بن رباح رضي الله عنه .

(1) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر . **يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دفَ نعليك [3] بين يدي في الجنة ؟**

---

(1) خدورهن : الخدور جمع خدر وهو ستر يمد للمرأة في ناحية البيت .
(2) الصوت الرخيم : الصوت الحسن الرفيق السهل اللين .
(3) دف نعليك : صوت حركة نعليك .

قال : ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي » رواه البخاري ومسلم .

(2) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان عمر يقول : أبوبكر سيدنا وأعتق سيدنا . يعني بلالاً .

(3) قال مجاهد ـ وهو أحد التابعين ـ أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة ، رسول الله ﷺ ، وأبوبكر ، وخباب ، وصهيب ، وعمار [1]، وبلال ، وسمية أم عمار فأما بلال فهانت عليه نفسه في سبيل الله عز وجل ، وهان على قومه ، فأخذوه فكتفوه ، ثم جعلوا في عنقه حبلاً من ليف فدفعوه إلى صبيانهم ، فجعلوا يلعبون به بين جبال مكة فإذا ملوا تركوه .

***

(1) خباب بن الأرت ، وصهيب بن سنان الرومي ، وعمار بن ياسر شخصيات سيأتي ذكرها .